الباب الثامن

زوال إسرائيل

وعْدُ الله بزوال إسرائيل

قال تعالى في سورة الإسراء(سورة بني إسرائيل): سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ{١}وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً{٢}ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا{٣}وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا{٤}فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً {٥} ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا{٦} إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا {٧} عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا {٨}.

يخبرنا الله أن اليهود سيسيطرون على الأرض مرتين: الأولى هي الآن وقد شارفت على الانتهاء على يد المسلمين والثانية تكون على يد المسيح الدجال.

لسورة الإسراء اسم توقيفي آخر هو سورة بني إسرائيل، و قد بدأت بالحديث عن إسراء الرسول r من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس، ثم أشارت إلى البركة التي جعلها الله في المسجد الأقصى وما حوله، ثم انتقلت مباشرة انتقالاً تاريخياً من الرسالة الإسلامية إلى رسالة موسى نبي بني إسرائيل ، وإلى التوراة و ما كلف الله بني إسرائيل فيها وأخبرتنا عن إفسادين كبيرين مقترنين بالعلو الكبير يقعان على أيدي اليهود، و أطلعتنا على وضع اليهود في كل منهما، وحدّدت ملامح العباد الربانيين، الذين يزيلون الإفسادين اليهوديين، وكان تركيزها على الإفساد الثاني اليهودي أكبر.

إن الله يريد تعريفنا على طبيعة صراعنا مع اليهود، وهو صراع بين رسالتين: رسالة الحق التي يمثلها المسلمون، ورسالة الباطل التي يمثلها اليهود.

مفهوم البركة حول المسجد الأقصى

قال أكثر المفسرين في قوله تعالى: المسجد الأقصى الذي باركنا حوله أن البركة تشمل بلاد الشام بأكملها قال زهير بن محمد التميمي: إن الله تبارك وتعالى، بارك ما بين العريش والفرات وفلسطين، وخَصّ فلسطين بالتقديس وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة المتواترة بمجموعها أن أرض

الشام هي مقر الطائفة المنصورة المجاهدة قال رسول الله: لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ يَرْفَعُ اللَّهُ قُلُوبَ أَقْوَامٍ فَيُقَاتِلُونَهُمْ وَ يَرْزُقُهُمُ اللهُ مِنْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ هُمْ عَلَى ذَلِكَ أَلا إِنَّ عُقْرَ دَارِ الْمُؤْمِنِينَ الشَّامُ والْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وعن ميمونة بنت سعد مولاة النبي ، قالت: يا نبي الله افتنا في بيت المقدس فقال أرض المحشر والمنشر وقال كذلك الشام أرض المحشر والمنشر.

عليها قصِم الرّومان والفرس والصليبيون والتتار، وعليها سيقصم الله اليهود ويدمر كيانهم، وعليها سيقتل الله المسيح الدجال وعليها سيبيد الله جحافل يأجوج ومأجوج وهي مباركة بركة سياسية، فهي أرض الابتلاء والامتحان، وهي أرض الكشف والفضح، هي التي تكشف الخونة، وتفضح العملاء والرايات والشعارات والدعوات.

نبوءة القرآن

قال تعالى في آخر السورة عن الإفساد الثاني وقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوْ الأَرْضَ، فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا وهم يعلمون هذه النبوءة بالتفصيل ثم تذكّرهم بأن أجدادهم كانو صالحين ولم يقل الله ذرية نوح و إنما قال ذرية من حملنا مع نوح ليؤكد على أن أجدادهم كانو

من الصالحين الذين أنجاهم الله، وهم أيضاً من ذرية نوح الذي كان صالحاً ثم يذكر الله أنه سيسمح لبني إسرائيل بأن يحكمو الأرض مرتين فلو قال كتبنا على بني إسرائيل لكان فيه إجبار لهم على ذلك ولكنه قال وقضينا إلى بني إسرائيل، فمعناه أنه سيهيئ لهم ظروفاً تسمح لهم بالسيطرة على الأرض مرتين، أي أنه شاء ذلك ويخبرنا الله أنهم سيفسدون في الأرض، فلا من فساد اليوم أو فتنة أو حرب أو خراب إلا كان اليهود من ورائه، وقد عَلو في الأرض واستبدو فيها وقد شارفت هذه المرحلة على الانتهاء ثم سيبعث الله المسلمين عليهم فينتصر المسلمين ويستولون على المسجد الأقصى، لأن الله قال عند انتهاء المرة الثانية ليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة، فيكون أن اليهود سيستولون على المسجد الأقصى في المرتين ثم يحرره المسلمون منهم بعد كل مرة وإن زوال إسرائيل وعد قرآني قاطع وكان وعداً مفعولاً و تظهر الخلافة الراشدة مرة أخرى ثم يظهر المهدي فيقود المسلمين للنصر على الروم النصارى في حرب تسمى بالملحمة الكبرى ثم يظهر المسيح الأعور الدجال فينقاد له اليهود ويتبعه البدو الجهلاء ويفتن كثير من النساء وهنا يتفوق اليهود على المسلمين مالاً وعدداً وعدة لما يلحق بهم من سائر الأمم ويحتلون المسجد الأقصى ثم ينزل الله المسيح عيسى بن مريم في دمشق واليهود محاصرون لها، فيُهزم الدجال ويقول الحجر والشجر يا

مسلم ورائي يهودي فاقتله فيقتل المسلمون اليهود كلهم، فيدخل الناس كافة فى الإسلام ويعم السلام بالأرض ويدوم المسيح فى الأرض أربعين سنة.

ومع الآيات فى تفسير مختلف عما ذكره السابقون :

إذا ظرف لما يستقبل من الزمان، أي أن المجيء يأتي بعد نزول آيات الإسراء المكية، وبالتالي فإن عباد الله الربانيين سيكونون أيضاً بعدها.

بعثنا عليكم :كلمة بعثنا توحي أن مجيء هؤلاء الربانيين لم يكن متوقعاً. و من يتوقع اليوم أن يحرر المسلمين القدس بعد بضع سنين؟!

عباداً لنا :هذه الجملة لا تنطبق إلا على المسلمين لأن الله سماهم عباداً و أضافهم إليه فى قوله لنا فكلمة عباد لا تنطبق على الكافرين السابقين الذين نسب لهم المؤرخون إزالة الإفسادين مثل بختنصر وغيره وهناك فرق بين كلمتي عباد وعبيد ، فكلمة عبيد ذُكرت في القرآن الكريم خمس مرات في الكلام عن الكفار ومعظمها بصيغة وما ربك بظلام للعبيد فالله يحاسب الكفار بعدله أما كلمة عباد فمذكورة خمساً وتسعين مرة منها أكثر من تسعين مرة عن المؤمنين فالألف في هذه الكلمة توحي بالعزة و الكرامة وهي صفات المسلم.

أولي بأس شديد :وهذه صفة المؤمنين المجاهدين الصابرين ولن يهزم إسرائيل اليوم والدجال غداً إلا هؤلاء وإذا علمنا أن إفساد اليهود الثاني سيكون بقيادة الأعور الدجال وسيقضي عليه المسلمين بقيادة المسيح بن مريم كما ورد في الحديث الصحيح فهذه دلالة قطعية على أن المسلمين هم الذين سيقضون على الإفساد الأول فالله تعالى يقول ثم رددنا لكم الكرة عليهم، ولم تكن لليهود كَرَّةً على الأقوام السابقين الذين حاربوهم.

فجاسوْ خلال الديار: الجوس هو التردد ذهاباً وإياباً وهذا كناية عن القوة والبطش عند الغزاة المسلمين وأمددناكم بأموال وبنين: أي أن قوة اليهود ليست ذاتية بل خارجية، أمدهم الله بها ليقضي عليهم، ويتم بوسيلتين هما الأموال والبنين، وهذا ما جاء في الأحاديث الصحيحة المتواترة من كثرة عدد أنصار الأعور الدجال ملك اليهود المنتظر وقوة أسلحتهم ومددهم وهذا من عظيم فتنة الدجال.

وجعلناكم أكثر نفيراً: أي أن الله عز وجل سيجعل لليهود أعواناً ومؤيدين كما لم يجعل لأحد في التاريخ، إذ لن تبقى أمة كافرة إلا وتتبع الدجال ملك اليهود فأي نفير أكبر من هذا؟

إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و إن أسأتم فلها وهذا رد على زعم تفرد اليهود على البشرية، وتفضيلهم على باقي الناس، فهي أوهام اخترعوها

ولا أساس لها وهذا هو الإفساد الأخير لليهود تحدث القرآن عن الإفساد الثاني لليهود بقوله فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءو وجوهكم[وبقوله]فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً[فكلمة الآخرة لا يراد بها يوم القيامة، بل هي الثانية التى بعد قوله]فإذا جاء وعد أولاهما[أي المرة الأولى، والآخرة أي المرة الثانية في الإفساد، وتدل على أنه سيكون الإفساد الأخير.

جئنا بكم لفيفاً :لقد مضى على اليهود أكثر من قرن وهم يأتون ملتفين في هجرات متتابعة إلى فلسطين، ولن يتوقف ذلك حتى يتم تجميع كل اليهود في هذه المنطقة تمهيداً للقضاء عليهم وقد جاء في الإسرائيليات أن الأعور الدجال لن يظهر حتى يتجمع اليهود من كل أنحاء العالم في فلسطين ويعاديهم العالم كله فيأتي الدجال لينصرهم.

اليهود والمسيح الدجال : سيظهر الدجال وهو يهودي في آخر الزمان مِنْ خَلَّةٍ بين الشام والعراق فيتجه لإيران فيخرج له من أصفهان وحدها سبعون ألف يهودي ويُجري الله على يديه الكثير من الأمور الخارقة ليزيد من فتنته، فيجتمع وراءه خلقٌ عظيمٌ كثيرٌ عامته من اليهود والنساء والأعراب أما العرب يومئذٍ فهم قليلٌ بسبب أنهم خارجين من ملاحم وحروب شديدة مع الروم، وإمامهم هو محمد بن عبد الله من ذرية

الحسن بن علي بن أبي طالب فينزل عليهم عيسى بن مريم فيصلي خلف المهدي ثم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويدعو للإسلام أو الحرب ثم إنه يقتل الدجال عند باب لُدٍّ الشرقي، فيهزمُ الله اليهود وسيقضي المسلمون على كل يهودي تحقيقاً لقول الرسول:لاَ تَقُومُ السّاعَةُ حَتَّىَ يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّىَ يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيّ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَ الشّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أو الشّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللّهِ! هَذَا يَهُودِيّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إلاّ الْغَرْقَدَ، فَإنّهُ مِنْ شَجَرِهم.

وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة : يعود ضمير الفاعل في ليدخلو على الفاعل في ليسوءو فالذين يسوءون وجوه اليهود هم الذين يدخلون المسجد كما دخلوه أول مرة، والمراد بالمسجد هنا المسجد الأقصى، وهم المسلمون الذين دخلوه فاتحين أول مرة عندما حرروه من الرومان في خلافة عمر بن الخطاب ، وتم لهم فتح الشام ونشر الإسلام فيه فالمعركة عند الإفساد الثاني بين اليهود والمسلمين ستكون معركة إسلامية إيمانية، وليست معركة قومية أو يسارية أو إقليمية وليست معركة فلسطينية أو عربية أو غير ذلك.

الحجر والشجر يقول يا مسلم! يا عبد الله! لا يقول يا قومي ويا ناصري ويا شيوعي ويا نصراني ويا فلسطيني ويا عربي ففلسطين لن تحرر لا في المرة الأولى ولا في الثانية حتى تصبح راية الجهاد إسلامية خالصة، وتكون العصبية الإسلامية هي المسيطرة تماماً على قلوب العِباد الفاتحين.

وليتبّروْ ما علَوْ تتبيرا: أي يدمّرون، ويهلكون، ويُفتّتُونَ كل ما يسيطرون عليه، إهلاكاً، و تدميراً، وتفتيتاً وذلك يوحي بأن المقاومة ستكون شديدة تؤدّي إلى رد فعل أشد وما تدلّ على العموم و هي بمعنى كل والضمير في عَلَو يرجع إلى المسلمين.

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً (٩) وَ أَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا[فهي بشرى قرآنية للمؤمنين وإنذار لبني إسرائيل الذين يؤمنون بالله بوجه من الوجوه، ولكنهم لا يؤمنون بالآخرة فالعهد القديم لا تجد فيه نصّاً صريحاً بذكر اليوم الآخر.

والنبوءة قد تورث الكسل والتقاعس لضعيف الإيمان أما المؤمن الحقيقي فالنبوءة ترفع همته ولا تزيده إلا تصميماً على العمل فعندما حاصرت أحزاب الشرك المدينة أشاع المنافقون أن المدينة ستسقط و

صارو يحبطون العزائم، حتى بلغت القلوب الحناجر، و حتى ظن الصّحابة بالله الظنون، فجاءتهم البشرى من الرسول المصطفى: اللهُ أكبر! أعطيتُ مفاتح كِسْرى الله أكبر! أعطيتُ مفاتح قيصر، فاجتثت اليأس من قلوبهم و دفعتهم للعمل ولم نسمع عن واحد منهم جلس في بيته و تقاعس عن الجهاد حتى يأتي نصر الله فالإنسان يجب أن يتحرك بين قطبي الخوف و الرجاء فلا هو باليائس]إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الكَافِرُونَ ولا هو بالآمن:]فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ[.

نبوءة رقمية بفناء إسرائيل

وفي التالي بحث للشيخ بسام الجرّار نورده للاستئناس فقط، فالأرقام ليست حجة قاطعة كما هي النبوءة الواضحة التي نراها بالسورة وهذا ليس من ضرب التنجيم كما يظن البعض، إنما هو نوع من أنواع التأويل الشرعي فالنبوءات أحياناً تأتي على صورة رمز يحتاج إلى تأويل كما حصل في الرؤى الصادقة كرؤيا يوسف ومع ذلك يبقى الأمر مجرد احتمال ظني ليس له دليل يقيني

١) هناك وجود بناء رياضي معجز يقوم على الرقم (١٩)ويتكرر بتواتر في العلاقة بين الشمس والقمر والأرض و قد ذكره الله تعالى بقوله]عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ[.

٢) نقل بعض الحاخامات، نقلاً عن توراتهم أن دولة إسرائيل هذه ستعمر (٧٦) سنة هجرية (x٤١٩) أي تنتهي عام (١٤٤٣هـ) = ٢٠٢٢م.

٣) عدد الكلمات النبوءة من بداية]وآتينا موسى الكتاب حتى فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً[يساوي ١٤٤٣ كلمة وهو نفس الرقم: (١٣٦٧هـ قيام إسرائيل + ٧٦ عمرها = ١٤٤٣).

٤) زمن حادثة الإسراء ٦٢١م قبل الهجرة بسنة، ونهاية إسرائيل كما في السابق ١٤٤٣هـ فإن الزمن من الإسراء إلى نهاية إسرائيل يساوي ١٤٤٤ وهو (x٧٦١٩).

٥) عندما توفي سليمان ، انقسمت الدولة إلى: إسرائيل في الشمال ودمرت عام ٧٢٢=(x١٩٣٨) ق.م بعد أن حكمها ١٩ ملكاً، و يهوذا في الجنوب و قد دمرت عام ٥٨٦ ق.م و قد حكمها أيضاً ١٩ ملكاً فهل سيكون عمر إسرائيل ١٩ عشر كنيست؟! (x١٩=٧٦٤).

٦) سورة يوسف تتحدث عن نشأة بني إسرائيل وعدد آياتها ١١١ آية، وسورة الإسراء أو سورة بني إسرائيل تتحدث عن آخر وجود لبني إسرائيل في الأرض المباركة أيضا آياتها ١١١ آية ولا يوجد سورة في القرآن الكريم آياتها ١١١ آية وتنتهي كلمات سورة الإسراء بكلمات مثل

وكيلا، شكوراً، نفيراً، لفيفاً، وهكذا فإذا حذفت الكلمات المكررة يبقى ٧٦ كلمة –و هو عمر إسرائيل- (x19٤).

٧)ومذنب هالي المرتبط بعقائد اليهود له دورة مدتها ٧٦ سنة بداية الدّورة لهذا المذنب عندما يكون في أبعد نقطة عن الشمس، وتسمى نقطة الأوج ويراه أهل الأرض عندما يكون في أقرب نقطة من الشمس وتسمّى نقطة الحضيض هذا المذنب بدأ دورته عام ١٩٤٨ عندما كان في نقطة الأوج وسيكمل دورته عام ٢٠٢٢.

٨) حساب الجُمَل عرف عند اليهود والعرب قبل الإسلام، ووظفه بعض المسلمين في تاريخ الأحداث مع أنه لا يعتمد إسلامياً فإذا حسبت الآية]فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا[يكون المجموع وفق حساب الجمل (٢٠٢٢).

٩) تنبأ مناحيم بيجين عندما أعلن في ذروة النجاح الإسرائيلي الظاهري في الحرب في لبنان عام ١٩٨٢ أن إسرائيل ستنعم بما نصت التوراة بمدة سنوات السلام الأربعين إسرائيل اجتاحت لبنان عام ١٩٨٢+ ٤٠=٢٠٢٢.

مخطط زمني لعمر إسرائيل

إننا نستطيع أن نستنتج مما سبق أن إسرائيل لن تعمر إلا ٧٦ سنة إن شاء الله تبارك وتعالى، ولا نجزم بالأرقام وهذا يعني أنها ستنتهي نهائياً عام ٢٠٢٢فمما سبق نستنتج المخطط الزمني التالي:

· بدأت دولة إسرائيل عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٨ م)، وبدأ معها الإفساد و العلو الأول.

· تنهزم إسرائيل أمام جيوش المسلمين (وهذا لا يعني بالضرورة نهاية دولة إسرائيل بشكل كامل) ويدخل المسلمون للمسجد الأقصى للمرة الأولى.

· بعد ذلك تبدأ الملحمة الكبرى بين المسلمين (ويحكمهم إمامهم المهدي) من جهة، وبين الروم النصارى.

· يخرج الأعور الدجال (وهو المسيح عند اليهود و المهدي عند الرافضة) فيقود اليهود لأكبر فساد في الأرض منذ زمن آدم.

· يقتل المسيح بن مريم المسيح الدجال ثم يُسلَّط المسلمون على اليهود، فيقول الحجر يا مسلم ورائي يهودي فاقتله و يدخل المسلمون المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرة، وهذه نهاية اليهود في الأرض.